هجرة الحبشة

خلدون ربابعة

هجرة الحبشة
خلدون ربابعة

هجرة الحبشة

خلدون عبد القادر حسين ربابعة

الطبعة الأولى

٢٠٢٠م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

khr26222@gmail.com

٠٠٩٦٢٧٧٧٠٠٢٥٢٨

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع

لدى دائرة المكتبة الوطنية

٢٠١٩/٩/٥٠٦٨

هجرة الحبشة

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

اهتمم المؤرخون بقضية هجرة الحبشة الأولى والثانية، وبرغم كثير من محاولات الدارسين قديما وحديثا فهم تلك الأحداث إلا أن أحدا لم يصل إلى نتائج حاسمة، ويعزو كثير من الباحثين ذلك لأن البعض اعتمد على معلومات مكررة ومعادة في كتب السير والمغازي والتاريخ، ثم إنهم اقتصروا على النظرة السطحية كثير من أحداث السيرة النبوية، دون اللجوء إلى الدراسة والبحث الدقيق بين الروايات المختلفة، فأغلب الكتابات لم تقدم إجابة وافية شافية ومقنعة لكثير من المشكَلات المتعلقة بالهجرة، وقد قدم الباحث دراسة موجزة لموضوع الهجرة إلى الحبشة، وقد حاول دراسة موضوع الهجرة دراسة تحليلية بين من خلالها أسباب الهجرة والظروف المحيطة بالمسلمين وقتها، وأحداث الرحلة وأسماء المهاجرين وأهم الأحداث والوقائع والسبب الداعي للهجرة الأولى والثانية وسبب العودة والرد على بعض شبهات المستشرقين، وقام الباحث باستخلاص بعض الفوائد واللطائف من قصة الهجرة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فيقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣] [الأحزاب: ٢٣].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الفتح: ٢٩] [الفتح: ٢٩].

اختار الله تبارك وتعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم صفوة من أهل الأرض، وزادهم شرفا ورفعة برؤية النبي صلى الله عليه وسلم، فجاهدوا معه، وحملوا راية الدين العظيمة إلى أرجاء الدنيا، وقدموا المال والنفس من أجل إعلاء راية الدين، فصدقوا مع الله عز وجل فجعلهم خير أمة أخرجت للناس، ومن هذه الصفوة زمرة من السابقين الأولين التفوا حول رسولهم الكريم وناصروه وأيدوه ونصروا الدين الذي جاء به، وخرجوا من بلادهم حبا لدينهم وهجروا أهلهم حبا لله ورسوله.

وقد قدم الباحث دراسة موجزة حول الهجرة إلى الحبشة الأولى والثانية، بين من حلالها بعض النقاط الغامضة المحيطة بأحداث الهجرة.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي أهم الأحداث حول الهجرة الأولى والثانية إلى الحبشة؟

٢. ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

هل يستطيع الباحث تحديد وقت الهجرة وسبب الهجرة وتحديد الدولة والمدينة التي هاجر إليها المسلمون.

وهل يستطيع حصر أسماء المهاجرين إلى غير ذلك من الظروف المحيطة بالهجرة إلى الحبشة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان الأمور الآتية:

١. التعرف إلى أحوال المسلمين وحياتهم ومعرفة الظروف المحيطة بالمجتمع المسلم داخل الجزيرة العربية وخارجها، في زمن الهجرة.

٢. بيان وتوضيح بعض المشكَلات في السيرة النبوية.

٣. التعرف إلى مدى معاناة المسلمين الأوائل وبعض التحديات التي واجهتهم لنصرة الدين.

٤. أخذ العبرة والمواعظ من خلال دراسة السيرة النبوية ومحاولة الاستفادة منها في حل مشكلات العصر.

منهج البحث

استخدم الباحث في هذا البحث المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الأحكام المتعلقة بموضوع الدراسة من مظانها، من القرآن الكريم، السنة المطهرة، وكتب السيرة والتاريخ والأبحاث والدوريات المحكمة ذات الصلة.

ثانياً: المنهج التحليلي: وذلك بمحاولة فهم النصوص، ودراستها بشكل علمي، وبيان وجه الدليل فيها.

أهمية البحث وسبب اختياره

تكمن أهمية موضوع هذه الدراسة في أن الدراسة تعالج مسألة هامة تتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام، وهذه المرحلة أغفلها الدارسون، وتناقلوها روايات مسلمة دون نقد أو تحقيق.

الدراسات السابقة

لقد وقف الباحث فيما اطلع عليه من دراسات حول موضوع البحث فوجد أن الموضوع قد توجه الدارسون نحوه، لكن ما من دراسة شافية تضع اليد على الضماد.

ومن أهم الدراسات:

١. مرويات الهجرة الأولى، سليمان بن حمد العودة، كتاب منشور على الموقع الرسمي للدكتور سليمان بن حمد العودة، (www. aloadah. islamlight. net).

٢. هجرة المسلمين إلى الحبشة و ما ترتب عليها من أثر، عطا محمد أحمد كنتول، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية – معهد البحوث والدراسات الإستراتيجية – السودان.

٣. الهجرة الإسلامية إلى بلاد الآخر الأسباب والشروط والنتائج، هجرتا الحبشة أنموذجا، مجلة كلية الآداب العدد الرابع **١٤٣٢** ه **٢٠١١** – م، عبد القادر عثمان محمد جاد الرب.

ومن خلال النظر في الدراسات السابقة يتبين لنا أن بعضها متوسع يبحث في قضايا كثيرة مثل دراسة الدكتور سلمان العودة، فقد بلغت دراسته (١٤٠) ورقة، وبعض الدراسات متخصص في جزئية مثل: (هجرة المسلمين إلى الحبشة و ما ترتب عليها من أثر)، فقد بحث في الأثر الناتج عن الهجرة.

خطة البحث

اشتمل هذا البحث على:

المقدمة

التمهيد: وفيه تعريف بأهم مصطلحات البحث

المبحث الأول: واقع المسلمين قبل الهجرة

المطلب الأول: حال النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة

المطلب الثاني: أحوال الصحابة رضي الله عنهم في مكة قبل الهجرة

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين قبل الهجرة

المبحث الثاني: الهجرة الأولى إلى الحبشة

المطلب الأول: وقت الهجرة

المطلب الثاني: المهاجرون من الصحابة

المطلب الثالث: سبب الهجرة

المطلب الرابع: التحقيق في أول من خرج الى الحبشة

المطلب الخامس: إلى أين هاجر المسلمون؟

المبحث الثالث: الهجرة الثانية إلى الحبشة

المطلب الأول: وقت الهجرة

المطلب الرابع: سبب الهجرة الثانية

المطلب الثالث: أصحاب الهجرة الثانية إلى الحبشة

المطلب الثاني: سبب عودة المسلمين إلى مكة المرة الثانية وقصة الغرانيق

المطلب الخامس: وقت إرسال قريش الرسل للنجاشي

المبحث الرابع: تساؤلات وشبهات

المطلب الأول: أمن المسلمين وأمانهم في أرض الحبشة

المطلب الثاني: إسلام النجاشي

المطلب الثالث: إسلام أهل الحبشة

المطلب الرابع: من هو النجاشي؟!

التمهيد: ويتضمن التعريف بأهم مصطلحات البحث

١- الهجرة:

الهجر في اللغة ضد الوصل، والهجرة مفارقة أرض إلى أرض، وهجرت الشيءَ إذا تركته، وهَجَرَه يَهْجُره هَجْرَاً بالفتح وهِجْراناً بالكسر: صَرَمَه وَقَطَعه، وهَجَرَ الشيءَ يَهْجُره هَجْرَاً: تَرَكَه وأَغْفَله وأَعْرَض عنه(١).

قال الكفوي: والهُجر بالضم: الْفُحْش فِي النُّطْق، وهجَر فلاَن: أَي أَتَى بهُجْرٍ من الْكَلاَم عَن قصد، واهْجَر الْمَرِيض: أَتَى بذلك من غير قصد، والهجير والهجيرة والهاجرة: نصف النَّهَار عِنْد زَوَال

---

(١) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٣٩٦/١٤.

الشَّمْس مَعَ الظّهْر، أَو من عِنْد زَوَالهَا إِلَى الْعَصْر فَإِن النَّاس يسكنون فِي بُيُوتهم كَأَنَّهُمْ قد تهاجروا من شدَّة الْحر(١).

أما الهجرة في الاصطلاح: فقد قال ابن حجر: الهجرة "ترك ما نهى الله عنه"(٢).

وقال الجرجاني في التعريفات: ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام (٣).

---

(١) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص ٩٦١.

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ١٦/١.

(٣) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٣١٩.

والهجرتان: أولاهما هِجْرَة الْمُسلمين فِي صدر الْإِسْلَام إِلَى الْحَبَشَة فِرَارًا من أَذَى قُرَيْش، وثانيتهما: هِجْرَة رَسُول الله وَالْمُسْلِمين قبله وَبعده وَمَعَهُ إِلَى الْمَدِينَة[1]، ونلاحظ ان الكفوي اطلق على الهجرتين الى الحبشة هجرة واحدة وليس هذا بشيء اذا كان من باب التغليب.

٢- بلاد الحبشة:

هي أرض واسعة شمالها الخليج البربري، وجنوبها البر، وشرقها الزنج، وغربها البجة. الحر بها شديد جداً، وسواد لونهم لشدة الاحتراق، وأكثر أهلها نصارى يعاقبة، والمسلمون بها قليل. وهم من أكثر الناس عدداً وأطولهم أرضاً، لكن بلادهم قليلة وأكثر أرضهم صحارى لعدم الماء وقلة الأمطار، وطعامهم

---

[1] الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ٩٦١.

الحنطة والدخن، وعندهم الموز والعنب والرمان، ولباسهم الجلود والقطن(١).

وفي تحديد بلاد الحبشة ذكر نهر النيل، يقول ياقوت: وأما أصل مجراه فيذكر أنه يأتي من بلاد الزنج فيمر بأرض الحبشة مسامتا لبحر اليمن من جهة أرض الحبشة حتى ينتهي إلى بلاد النوبة من جانبها الغربي والبجه من جانبها الشرقي فلا يزال جاريا بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله وهو بينهما بإزاء الصعيد حتى يصب في البحر(٢).

---

(١) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت، ص٢٠.

(٢) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ٥/٣٣٥.

وهذا يؤيد ما ذهب إليه بعض العلماء من أن السودان هي بلاد الحبشة وأرض الهجرة الأولى والثانية، وكثير من المثقفين السودانيين يجزم بأن السودان هي الحبشة وليست أثيوبيا، ويستند البعض إلى بعض المعاجم البلدانية والبعض يحاول تأصيل المسألة من وجوه أخرى لكن القضية تبقى اجتهادية سنعرض لها مطلبا خاصا بإذن الله تعالى(١).

(١) أنظر: الطيب، عبد الله الطيب، أإلى الحبشة أم السودان كانت هجرة المسلمين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، المؤتمر (٦١) (١٩٩٥م)، بعض الأعلام الجغرافية المشهورة.

المبحث الأول: واقع المسلمين قبل الهجرة

عاش المسلمون في مكة أوضاعا صعبة وقد تعرضوا للأذى من قبل المشركين وعاشوا قلة مستضعفة، ولنتعرف على مأساة المسلمين في مكة لا بد أن نعرض صورا من حياتهم ملخصة في المطالب الآتية.

المطلب الأول: حال النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة

أجاب ورقة بن نوفل النبي صلى الله عليه وسلم عن حادثة بدء الوحي فقال: ((هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك))، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أومخرجي هم؟)) قال ورقة: نعم، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي، وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا[1]، ومن خلال هذه الإشارة نعلم تمام العلم أن النبي صلى الله

---

(١) متفق عليه: البخاري، باب بدء الوحي، ٣، أخرجه مسلم في الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ١٦٠.

عليه وسلم عودي في مكة أشد العداء، وواجهته قريش بأنواع البلايا والمصائب، ومن ذلك:

اتهموا النبي صلى اله عليه وسلم بالجنون؛ قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ۝٦﴾ [سورة الحجر: ٦].

واتهموا النبي صلى اله عليه وسلم بالسحر، والكذب، وحاولوا صده عن الرسالة، ومن طرق الصد عن دعوة الإسلام عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال أخبرني رجل يقال له ربيعة بن عباد من بني الديل وكان جاهليًا قال: رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجاهلية في سوق ذي المجاز وهو يقول: يا أيها الناس قولوا: لا إله لا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه، ووراءه رجل وضيء الوجه أحول ذو غديرتين يقول: إنه صابىء كاذب، يتبعه

حيث ذهب، فسألت عنه فذكروا لي نسب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقالوا لي: هذا عمه أبو لهب[1].

وكان أشدّ ما لقي الرسول صلى الله عليه وسلم من المشركين بعد هجرة المهاجرين للحبشة[2]، وقد تطور الأمر كثيرا بعد إلى حدٍ كبير فقد أخذ رجل منهم يجمع رداء النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه

---

(١) رواه أحمد في المسند: (١٦٠٢٠). تعليق شعيب الأرنؤوط وآخرون: إسناده صحيح، رجاله ثقات، عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد: هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي، ضعف في عبيد الله بن عمر العمري فحسب، ووثقه ابن سعد ومالك وابن معين ويعقوب بن سفيان والعجلي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقد توبع، وابن أبي ذئب: هومحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب. وربيعة بن عباد الديلي رضي الله عنه لم تقع له رواية في شيء من الكتب الستة. وأخرجه ابن الأثير في "أسد الغابة" ٢/٢١٤ من طريق عبد الله بن أحمد بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٩٦٣) من طريق عبد الله بن موسى التيمي والطبراني في "الكبير" (٤٥٨٨) من طريق عبد الله بن وهب، وشعيب بن إسحاق، ثلاثتهم عن ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٤٥٩٠) من طريق ابن وهب، أن بكير بن عبد الله بن الأشج حدثه عن ربيعة بن عباد، به.

(٢) العوده، سلمان، مرويات الهجرة، ٦٩.

يخنقه.! وهذا ما ذكره ابن جرير هذه الأحداث بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة [1].

---

[1] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ ٢/ ٣٣١-٣٣٣.

المطلب الثاني: أحوال الصحابة رضي الله عنهم في مكة قبل الهجرة

عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه حيث قال:

"أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأبو بكر، وعمار بن ياسر، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه فأعطوه الولدان، وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد"(١)

---

(١) رواه أحمد في المسند: ١/ ٣٠٣، ٣٦٨ وابن حبان في صحيحه: موارد: ١٦٩١، وقال الهيثمي في المجمع: ٨/ ٢٢٨ أخرجه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، وصححه أحمد شاكر برقم: ٢٧٦٢.

وعن سعيد بن جبير قال: قلت لعبد الله بن عباس: أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم؟ قال: نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالسًا من شدة الضر الذي نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم حتى إن الجعل ليمر بهم فيقولون له: أهذا الجعل إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم افتداء منهم مما يبلغون من جهده(١).

عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٨ – ٢٠٩)

عصب وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون(١).

نستدل بهذه الأحاديث وغيرها الكثير مما امتلأت به كتب الحديث والسيرة على أن المسلمين كانوا مضطهدين معذبين في مكة، وقد كان المسلمون يبحثون عن أمن ييسر لهم العبودية، ويرجون استقرارًا يمكنهم من العمل لله بين أهليهم وأقوامهم، لكن هذا الأمل لم يتحقق وهم في مكة(٢).

---

(١) البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، (٣٦١٢).

(٢) أنظر: غلوش، أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ١٠.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين قبل الهجرة

أجمع المشركون على محاربة الدعوة التي بينت واقعهم الجاهلي، وعابت آلهتهم وسفهت أحلامهم، أي آراءهم وأفكارهم، وتصوراتهم عن الله والحياة والإنسان والكون، فاتخذوا العديد من الوسائل والمحاولات لإيقاف الدعوة وإسكات صوتها، أو تحجيمها وتحديد مجال انتشارها[1].

وقد كان كفار مكة يتصرفون باستعلاء وجبروت، وهم يتعاملون مع رسول الله وسائر أصحابه، حتى أنهم جعلوا المؤمنين مادة سخريتهم، ودعابة مجالسهم، يتضاحكون من عقيدتهم، ويتغامزون إذا رأوهم، وإذا رجعوا إلى أهليهم تفكهوا بسيرهم، معتقدين أنهم ضلوا عن الحق، بتركهم عبادة الأوثان، يقول الله

---

(١) الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ١٣٠.

تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣﴾ [سورة المطففين: ٢٩-٣٣]. (١)

عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقد أخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال)) " ومعنى هذا الحديث: أنه حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم هاربا من مكة ومعه بلال إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت إبطه "(٢).

---

(١) غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، ٣٤٥.

(٢) وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/٤٦٤ و١٤/٣٠٠، وابن ماجه (١٥١)، وأبو يعلى (٣٤٢٣)، وابن حبان (٦٥٦٠) من طريق وكيع، به.

=

وهذا الحديث وإن لم يتبين زمانه وقد عزاه البعض إلى أنه كان خلال رحلة الطائف على خلاف هل كان معه بلال أو زيد[1]، يدلنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة كان يعيش أنواعا شتى من الحصارات الحصار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.....

وأخرجه عبد بن حميد (١٣١٧)، والترمذي في "السنن" (٢٤٧٢)، وفي "الشمائل" (١٣٧)، والبيهقي في "الشعب" (١٦٣٢)، والضياء (١٦٣٣) من طرق عن حماد بن سلمة، به. وفيه: أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة.

[1] أنظر: المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع، الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٤/٧.

المبحث الثاني: الهجرة الأولى إلى الحبشة

لم يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة مع الصحابة الكرام رضي الله عنهم لأنه لم يؤمر بالخروج من مكة بعد والدليل على ذلك أنه في حديث الهجرة النبوية إلى المدينة قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: ((إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ))(١).

كما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في مَنَعَةٍ من قومه وعمه أبو طالب يحميه من قريش وظلمها(٢).

يقول المستشرق " كونستانس جورجيو ": "وقر رأيه أخيراً – أي النبي صلى الله عليه وسلم_ على ترحيل المسلمين إلى الحبشة، بينما

---

(١) البخاري: (٣٩٠٦) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أنظر: الطبري، تاريخ الطبري: (٢/ ٣٣١).

يبقى هو في مكة، متحملاً كل الأخطار، ولم يقم أي من الأنبياء السابقين بمثل هذا التصميم[1].

ولقد فات المستشرق أن الهجرة النبوية ليست عبقرية وإنما هي وحي من عند الله تبارك وتعالى؛ فلا يخرج النبي من قومه إلا بإذن من الله تعالى.

---

(١) ك. كونستانس جورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة د. محمد التونجي، مكتبة الفكر الجديد، ٢٠١٦، الدار العربية للموسوعات، ص ٢٣.

المطلب الأول: وقت الهجرة

خرج الصحابة رضي الله عنهم مهاجرين في رجب من السنة الخامسة من بعثة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم[١]، على أرجح الأقوال [٢]، وقد كانت الهجرتان قبل دخول الشعب، وقد ذكر الإمام البخاري في الصحيح الحادثتين (هجرة الحبشة وحصار الشعب) في صحيحه مصرحاً بالأولى، ومشيراً إلى الثانية ومختصراً،

---

[١] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ ج ١/ ٢٠٤.

[٢] انظر: ابن هشام: السيرة ١/ ٣٧١. ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢٠٤. ابن الزبير، عروة بن الزبير، مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمع وتحقيق د. الأعظمي، ص ١١٤. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية – بيروت ٥/ ٦٤.

ومع أنه لم يشر إلى زمن الحادثتين كلتيهما، فقد فّهم من تأخيره الحديث عن حصار الشعب تقدم هجرة الحبشة عليها [١].

قال ابن حجر: ((وذكر أهل السير أن هجرة الحبشة الأولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث، ولم ينقل سواه [٢].

وفي كلام ابن حجر نظر؛ فقد زعم موسى بن عقبة رحمه الله أن هجرة الحبشة بعد دخول أبي طالب ومن معه الشعب [٣]، ونقل ذلك البيهقي [٤]، والذهبي [٥]، وتعقبه ابن كثير فقال: "وقد زعم موسى بن عقبة أن الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة كانت حين دخل

---

[١] انظر: السعود، سليمان السعود، أحاديث الهجرة، جمع وتحقيق ص ١٤.

[٢] ابن حجر، فتح الباري، ١٨٨/٧.

[٣] المغازي لموسى بن عقبة، ص ٦٦.

[٤] انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ ٢٨٥/٢.

[٥] انظر: السيرة النبوية للذهبي ص ١١٢.

أبو طالب ومن حالفه مع رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الشعب، وفي هذا نظر والله أعلم)) [١]، وأعجب من ذلك صنيع أبي حاتم بن حبان في سيرته حيث ذكر هجرة الحبشة أثراً من آثار أذى قريش للمسلمين بعد وفاة أبي طالب [٢].

وهذه الأقوال تؤول بهجرة من هاجر من المسلمين متأخراً، أو عودة المهاجرين إلى الحبشة مرة أخرى إثر مجيئهم إلى مكة، وإن كنا لا نملك دليلاً مؤكداً لهذا الرأي فيبقى في دائرة الاحتمال[٣].

---

[١] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م ٣/ ٧٤.

[٢] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ ص ٧٢.

[٣] أنظر: العودة، مرويات الهجرة، ٣٤.

المطلب الثاني: المهاجرون من الصحاب

ذكرت كتب السير أسماء المهاجرين إلى الحبشة الهجرة الأولى، وفي تحديد أسماء المهاجرين إلى الحبشة خلاف بين أهل السير، ومن تتفق على ذكرهم رواية: عروة بن الزبير(١)، ومحمد بن إسحاق(٢)، والواقدي(٣):

١- عثمان بن عفان رضي الله عنه (من بني أمية).

٢- أبو حذيفة بن عتبة رضي الله عنه (من بني عبد شمس).

---

(١) انظر: مغازي عروة،

(٢) انظر: ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م،

(٣) انظر: الواقدي، بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩.

٣- الزبير بن العوام رضي الله عنه (من بني أسد).

٤- مصعب بن عمير رضي الله عنه (من بني عبد الدار).

٥- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (من بني زهرة).

٦- أبو سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه (من بني مخزوم).

٧- عثمان بن مظعون رضي الله عنه (من جمح بن عمرو).

٨- عامر بن ربيعة رضي الله عنه (من بني عدي – حليف).

٩- أبو سبرة بن رهم رضي الله عنه (من بني عامر بن لؤي).

١٠- سهيل بن بيضاء رضي الله عنه (من بني الحارث).

المهاجرات من النساء:

١- رقية بنت محمد صلى الله عليه وسلم

٢- أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم

٣- سهيلة بنت سهيل بن عمرو بن بني عامر بن لؤي.

٤- ليلى بنت أبي حثمة (القرشية العدوية) من رواية ابن إسحاق والواقدي.

٥- أم كلثوم بنت سهيل بن عمر (أخت سهلة) (١) (٢).

ولن يخوض الباحث في ذكر الخلافات في الروايات لأن ثمة موضوع آخر أهم وبحاجة إلى إمعان نظر، وهو سبب الهجرة، وهذا ما سنبينه في المطلب الآتي:

---

(١) الربعي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ١/١٣٦.

(٢) انظر: مغازي عروة، تحقيق الأعظمي ص ١٠٥ السيرة النبوية لابن هشام ١/٣٨٩ الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٠٤.

المطلب الثالث: سبب الهجرة

لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة، وأن الله تعالى قد أعفاه من ذلك، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه عمه أبو طالب، أمرهم بالهجرة إلى أرض الحبشة، وقال لهم:

إن بها ملكاً لا يظلم الناس ببلاده في أرض صدق فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله عز وجل بفرج منه، ويجعل لي ولكم مخرجاً، فهاجر رجال من أصحابه إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفروا إلى الله عز وجل بدينهم، واستخفى آخرون بإسلامهم. (١).

وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم للنجاشي بالصلاح فقال عنه حين مات: (مات اليوم رجل صالح..) (٢).

---

(١) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ١٧٤.

(٢) رواه البخاري في المناقب ٣٨٧٧ وغيره.

فالنجاشي رجل صالح، لا يظلم الناس ببلاده وهم يعيشون في أرض صدق، فهناك نقاط اختلاف كثيرة بين مكة والحبشة، منها العدل والمساواة وصلاح القائد والصدق...، يأمن المسلمون في الحبشة على دينهم وأنفسهم، ولكن ثمة سؤال هنا:

سؤال: هل ترى في هذه القوائم أحداً من الموالي ذكراناً أو إناثاً؟

فإن قيل أن الأذى شمل ذوي النسب والمكانة كما طال غيرهم، قيل: هذا صحيح ولكنه كان على الموالي أشد في بيئة تقيم وزناً للقبيلة وترعى النسب، وبالتالي فلو كان الفرار من الأذى وحده هو السبب في الهجرة، لكان هؤلاء الموالي المعذبون أحق بالهجرة من غيرهم، ويعضد هذا أن ابن إسحاق وغيره ذكر عدوان المشركين على المستضعفين، ولم يذكر هجرتهم للحبشة (١).

---

(١) السيرة لابن هشام ١/٣٩٢-٣٩٦، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاَذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ١/١٥٦-١٩٨.

ذكر الباحثون أسبابا عديدة في سبب هجرة المسلمين إلى الحبشة

منها: ظهور الإيمان ونشر الدعوة الإسلامية خارج مكة[1]، فيرحل هؤلاء المهاجرون بدين الله لينشروه إلى الآفاق، وقد تكون تربة أخصب من غيرها، وقد تنفتح عقول وقلوب حين يستغلق سواها[2].

فنحن لا ننكر أن الهجرة إنما كان من أسبابها الخوف من قريش والبحث عن الأمن والأمان، لكن السبب الدعوي يبدوا ظاهرا في الهجرة إلى الحبشة.

ولنا أن نذكر هنا أن وجود عثمان بن عفان ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لحكمة؛ فعثمان ابن عم رسول الله وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا الأمر ذو دلالة عميقة على أن الأخطار لا بد أن يتجشمها المقربون إلى القائد وأهله ورحمه.

---

(١) أنظر: الصَّلاَّبي، السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، ١٩١.

(٢) العودة، مرويات الهجرة الأولى، ٤٦.

أما أن يكون خواص القائد في منأى عن الخطر، ويدفع إليه الأبعدون غير ذوي المكانة، فهو خط خارج على منهج سيد الدعاة صلوت الله عليه[1].

---

[1] الغضبان، منير محمد الغضبان (المتوفى: ١٤٣٥هـ)، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م، ٢٣٥.

المطلب الرابع: التحقيق في أول من خرج الى الحبشة

روى البيهقي في دلائل النبوة عن قتادة قال: (إن أول من هاجر إلى الله عز وجل بأهله عثمان بن عفان) (١).

ورُوي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط عليه السلام. أخرجه البيهقي في "الدلائل" والفسوي في "المعرفة والتاريخ" وهو حديث ضعيف لا يصح.

وهذا الأثر ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢) وقال: "رواه الطبراني، وفيه عثمان بن خالد العثماني وهو متروك".

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة: ٢/٢٩٧.

(٢) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ، حققه وخرج أحاديثه، حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، دمشق – ص. ب ٤٩٧١ – بيروت – ص. ب ٦٤٣٣/ ١١٣. (٩: ٨٠– ٨١).

وقيل أبو سلمة فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه: "أن أبا سلمة كان ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من هاجر بظعينته إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة "[1].

وقد قيل: إن أول من هاجر إلى أرض الحبشة أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك[2]، ولعله في الهجرة الثانية لأن ابن حزم ذكره بين سرد أسماء المهاجرين عامة.

---

(١) العبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، (٣٥٨٨٤).

(٢) ابن حزم، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار المعارف – مصر، الطبعة: ١، ١٩٠٠ م، ٥٧.

وذكر الصالحي المهاجرين إلى الحبشة، ومنهم سليط بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، ثم قال: "ويقال إنه أول من هاجر إلى الحبشة"(١).

وعند تعدد الروايات وتضعيفها لا نستطيع الجزم بصحتها، ولعل كل واحد من الرواة ذكر حسب ما علم هو، كما أنا لا نستطيع أن نعرف أيقصد الراوي الهجرة الأولى أم الثانية، لكن لرواية عثمان مؤيد عقلي وهو أن عثمان صهر النبي صلى الله عليه وسلم، وعند خروجه أولا تقوية لباعث الهجرة.

كما أن لرواية أبي سلمة مؤيد عقلي وهو أن أبا سلمة مستضعف في مكة وقع عليه الكثير من الأذى، أما رواية غيرهم فيكفينا تضعيف أصحابها.

---

(١) الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ٢/ ٤٠٠.

المطلب الخامس: إلى أين هاجر المسلمون؟

قدم الباحث في التمهيد التعريف ببلاد الحبشة، وسنذكر هنا جزءا من حديث أم سلمة حول تحديد مكان الحبشة:

تقول أم سلمة: "فأقمنا مع خير جار وفي خير دار، فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه، فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد منه فرقا من أن يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرفه، فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي فخرج إليه سائرا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض: من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر ما يكون، فقال الزبير، وكان من أحدثهم سنا: أنا. فنفخوا له قربة فجعلها في صدره، ثم خرج يسبح عليها في النيل حتى خرج من شقه الآخر إلى حيث التقى الناس فحضر الوقعة فهزم الله ذلك الملك وقتله، وظهر النجاشي عليه"[1].

---

(١) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، ٢١٦. سيرة ابن هشام (١: ٣٥٧- ٣٦١). والبداية والنهاية (٣: ٧٢- ٧٥).

النيل: وأما أصل مجراه فيذكر أنه يأتي من بلاد الزنج فيمر بأرض الحبشة مسامتا لبحر اليمن من جهة أرض الحبشة حتى ينتهي إلى بلاد النوبة من جانبها الغربي والبجه من جانبها الشرقي فلا يزال جاريا بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله وهو بينهما بإزاء الصعيد حتى يصب في البحر(١).

وقد استدل بعض الباحثين على أن السودان هي أرض الحبشة التي هاجر إليها الصحابة رضي الله عنهم(٢)، مستدلين بأن النيل في السودان وليس في الحبشة، وفي هذا نظر، فلعل النجاشي خرج ليقاتل قريبا من أطراف دولته، حيث وجد المتطرفون، ويؤيد هذا القول قول ام مسلمة: " فخرج إليه سائرا" ولا نستطيع الجزم أن السودان هي محط رحال الصحابة في الهجرة لهذا الدليل فقط.

---

(١) الحموي، معجم البلدان، ٥/٣٣٥.

(٢) أنظر: الطيب، عبدالله، أإلى الحبشة أم السودان كانت هجرة المسلمين.

المبحث الثالث: الهجرة الثانية إلى الحبشة

المطلب الأول: وقت الهجرة

روى ابن سعد بسنده عن محمد الظفري عن رجل من قومه وعن الحارث بن الفضيل قالا: وكان مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من حين نبِّئ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم(١)، وأما الهجرة الثانية إلى الحبشة وهي فيما زعم الواقدي سنة خمس من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

وكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان ورمضان، وقدموا في شوال من السنة المذكورة(٣).

---

(١) ابن سعد ج ١/ ٢٠٤.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ٢/٢٩٧.

(٣) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد٢/٣٦٦.

وهذا يعني أن إقامتهم الأولى كانت شهرين فقط، وعادوا بعد ذلك إلى مكة، ولم يمكثوا فيها طويلا، ثم بعد عودته "كانت فتنة شديدة وزلزالاً، فمنهم من عصم الله، ومنهم من افتتن، فلما فعل بالمسلمين ذلك أمرهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حين دخل الشعب مع بني عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة)) [1].

ويظهر هذا من خلال قول جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في حواره مع النجاشي: ((ولما قهرونا وظلمونا، وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك..)) [2].

---

(١) البيهقي: دلائل النبوة ٢/٢٨٥.

(٢) من رواية أم سلمة لحديث الهجرة الطويل، رواه أحمد في المسند ٥/٢٩٠، بإسناد صحيح، ورواه ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/٣٥٩، وانظر: أحاديث الهجرة، د. سليمان السعود ص ٢٧، ٢٩.

المطلب الثاني: سبب عودة المسلمين إلى مكة المرة الثانية وقصة الغرانيق[1]

روى البخاري عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: "سجد النبي – صلى الله عليه وسلم – بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس " وروى عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: "أول سورة نزلت فيها سجدة: والنجم، قال: فسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفًا من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قُتل كافرًا، وهو أمية بن خلف [2] " ورواه مسلم[3] دون ذكر أمية.

---

[1] العوشن، محمد بن عبد الله العوشن، ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، دَارُ طَيبة، ٦١.

[2] صحيح البخاري: كتاب التفسير: تفسير سورة والنجم، باب {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} (٨/ ٦١٤ فتح). وأخرجه أيضًا في كتاب سجود القرآن (٢/ ٥٥١ فتح) و (٢/ ٥٥٣) وفي كتاب مناقب الأنصار (٧/ ١٦٥) وكتاب المغازي (٧/ ٢٩٩).

[3] صحيح مسلم: كتاب المساجد باب سجود التلاوة (٥/ ٧٤ نووي) رقم ٥٧٦.

وذكر بعض المفسرين عند كلامهم على قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [سورة النجم: ١٩][النجم] آثارًا فيها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأها ثم قال: تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى. فسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وسجد المشركون، وقالوا: إنه لم يذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة الحج: ٥٢] [الحج: ٥٢].

قال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية: "قد ذكر كثير من المفسرين ها هنا قصة الغرانيق، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة ظنًا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا، ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح والله أعلم[1].

---

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ (٣/ ٢٣٠).

المطلب الثالث: أصحاب الهجرة الثانية إلى الحبشة

خرج المسلمون إلى الحبشة مرة ثانية، وقد ازداد عددهم هذه المرة، وقد بلغوا ثلاثة وثمانين رجلا وبعضهم معه زوجته، وكانوا على النحو الآتي:

من بني هاشم بن عبد مناف:

١ - جعفر بن أبي طالب: ومعه زوجه أسماء بنت عميس.

من بني أمية بن عبد شمس:

٢ - عثمان بن عفان: ومعه زوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

٣ - عمرو بن سعيد بن العاص: ومعه زوجه فاطمة بنت صفوان.

٤ - خالد بن سعيد بن العاص: ومعه زوجه أمينة بنت خلف.

من حلفائهم:

٥ - عبد الله بن جحش.

٦ – عبيد الله بن جحش: ومعه زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، تنصر في الحبشة(١).

---

(١) اشتهر في كتب السيرة أن عبيد الله بن جحش قد تنصّر في أرض الحبشة، وكان قد هاجر إليها مع زوجه أم حبيبة فهل ثبتت ردته بسند صحيح؟ قال ابن إسحاق: "فحدثني محمَّد بن جعفر بن الزبير قال: كان عبيد الله بن جحش – حين تنصر – يمرّ بأصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهم هنالك من أرض الحبشة، فيقول: فقّحنا وصأصأتم، أي أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر، ولم تبصروا بعد... ". وشيخ ابن إسحاق هنا محمَّد بن جعفر بن الزبير بن العوام وهو ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة، من الطبقة السادسة، وهي طبقة لم يثبت لأحد منها لقاء أحد من الصحابة، فالخبر مرسل. ثم ذكره –ابن إسحاق– في قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة فقال: "حدثني محمَّد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال: "خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلمًا، فلما قدم أرض الحبشة تنصر، قال: فكان إذا مرّ بالمسلمين " وذكر نحو ما سبق. وهذا سند صحيح لكنه مرسل. وهو أصحّ ما ورد في تنصر ابن جحش. وذكره ابن اسحاق أيضًا في تزويج النبي – صلى الله عليه وسلم – أم حبيبة – رضي الله عنه. والخبر هنا بدون إسناد.

ورواه الحاكم في (المستدرك) عن الزهري مرسلاً وفيه: ".. ثم افتتن وتنصر فمات وهو نصراني، وأثبت الله الإِسلام لأم حبيبة... وأبت أن تتنصّر" [المستدرك (٤/ ٢١)].....، والقصة لم تُروَ بسند صحيح متصل، ولا نجزم بردته لعدم صحة الأدلة، أنظر: العوشن، ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، ٣٧-٤٢.

٧ – قيس بن عبد الله الأسدي: ومعه زوجه بركة بنت يسار.

٨ – معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي.

من بني عبد شمس:

٩ – أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة: ومعه زوجه سهلة بنت سهيل.

من حلفائهم:

١٠ – أبو موسى الأشعري.

من بني نوفل بن عبد مناف:

من حلفائهم:

١١ – عتبة بن غزوان.

من بني أسد بن عبد العزى:

١٢ – الزبير بن العوام.

١٣ – الأسود بن نوفل.

١٤ – يزيد بن زمعة.

١٥ – عمرو بن أمية بن الحارث.

من بني عبد بن قصي:

١٦ – طليب بن عمرو بن وهب.

من بني عبد الدار بن قصي:

١٧ – مصعب بن عمير.

١٨ – سويبط بن سعد بن حرملة.

١٩ – جهم بن قيس: ومعه زوجه أم حرملة بنت عبد الأسود الخزاعي.

٢٠ – أبو الروم بن عمير.

٢١ – فراس بن النضر بن الحارث.

من بني زهرة بن كلاب:

٢٢ – عبد الرحمن بن عوف.

٢٣ – عامر بن أبي وقاص.

٢٤ – المطلب بن أزهر: ومعه زوجه رملة بنت أبي عوف.

من حلفائهم:

٢٥ – عبد الله بن مسعود الهذلي.

٢٦ – عتبة بن مسعود الهذلي.

٢٧ – المقداد بن عمرو.

من بني تيم بن مرة:

٢٨ – الحارث بن خالد: ومعه زوجه ريطة بنت الحارث.

٢٩ – عمرو بن عثمان بن عمرو

من بني مخزوم بن يقظة:

٣٠ – أبو سلمة بن عبد الأسد.

٣١ – شمّاس بن عثمان.

٣٢ – هبّار بن سفيان.

٣٣ – عبد الله بن سفيان.

٣٤ – هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة.

٣٥ – سلمة بن هشام بن المغيرة.

٣٦ – عيّاش بن أبي ربيعة: ومعه زوجه أسماء بنت سلامة التميمية.

من حلفائهم:

٣٧ – معتب بن عوف الخزاعي.

من بني جمح بن عمرو:

٣٨ – عثمان بن مظعون

٣٩ – السائب بن عثمان

٤٠ – قدامة بن مظعون.

٤١ – عبد الله بن مظعون.

٤٢ – حاطب بن الحارث: ومعه زوجه فاطمة بنت المجلل.

٤٣ – حطاب بن الحارث: ومعه زوجه فكيهة بنت يسار.

٤٤ – سفيان بن معمر: ومعه زوجه حسنة.

٤٥ – عثمان بن ربيعة.

٤٦ – الحارث بن حاطب.

من حلفائهم:

٤٧ – شرحبيل بن حسنة.

من بني سهم بن عمرو:

٤٨ – خنيس بن حذاقة.

٤٩ – عبد الله بن الحارث.

٥٠ – هشام بن العاص بن وائل.

٥١ – قيس بن حذافة.

٥٢ – أبو قيس بن الحارث:.

٥٣ – عبد الله بن حذافة السهمي.

٥٤ – الحارث بن الحارث بن قيس.

٥٥ – معمر بن الحارث بن قيس.

٥٦ – بشر بن الحارث قيس.

٥٧ – سعيد بن عمرو التميمي.

٥٨ – سعيد بن الحارث بن قيس.

٥٩ – السائب بن الحارث بن قيس.

٦٠ – عمير بن رئاب بن حذيفة.

من حلفائهم:

٦١ – محمية بن جزء الزبيدي.

من بني عدي بن كعب:

٦٢ – معمر بن عبد الله بن نضلة.

٦٣ – عروة بن عبد العزى.

٦٤ – عدي بن نضلة بن عبد العزى.

٦٥ – النعمان بن عدي.

من حلفائهم:

٦٦ – عامر بن ربيعة ومعه زوجه ليلى بنت أبي حثمة..

من بني عامر بن لؤي:

٦٧ – أبو سبرة بن أبي رهم: ومعه زوجه أم كلثوم بنت سهيل.

٦٨ – عبد الله بن مخرمة.

٦٩ – عبد الله بن سهيل بن عمرو.

٧٠ – سليط بن عمرو.

٧١ – السكران بن عمرو: ومعه زوجه سودة بنت زمعة.

٧٢ – مالك بن زمعة: ومعه زوجه عمرة بنت السعدي.

٧٣ – حاطب بن عمرو.

٧٤ – سعد بن خولة.

٧٥ – أبو عبيدة بن الجراح.

٧٦ – سهيل بن بيضاء.

٧٧ – عمرو بن أبي سرح.

٧٨ – عياض بن زهير.

٧٩ – عمرو بن الحارث بن زهير.

٨٠ – عثمان بن عبد غنم.

٨١ – سعد بن عبد قيس.

٨٢ – الحارث بن عبد قيس.

٨٣ – عبد الله بن عرفطة[١].

فهذا جميع من لحق بأرض الحبشة، وهاجر إليها من المسلمين، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا أو ولدوا بها[٢].

---

(١) أنظر: ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٢٢.

(٢) أنظر: ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٣٠

المطلب الرابع: سبب الهجرة الثانية

قال ابن سعد: لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الهجرة الأولى، اشتد عليهم قومهم، وسطت بهم عشائرهم ولقوا منهم أذى شديدًا، فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكانت خرجتهم الثانية أعظمها مشقة، ولقوا من قريش تعنيفًا شديدًا ونالوهم بالأذى، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم، فقال عثمان بن عفان: يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة ولست معنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنتم مهاجرون إلى الله تعالى وإليَّ، لكم هاتان الهجرتان جميعًا)) قال عثمان: فحسبنا يا رسول الله[1].

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ٨/١٣٧.

وروى البيهقي في دلائل النبوة أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه خرج في رهط من المسلمين عند ذلك فراراً بدينهم أن يُفتنوا عنه إلى أرض الحبشة [١]، وهذا ما ذكره ابن إسحاق والواقدي [٢].

---

[١] البيهقي، دلائل النبوة ٢/٢٩٣.

[٢] انظر: ابن إسحاق، السير والمغازي، ٢١٣، ابن سعد، الطبقات، ١/٢٠٧.

المطلب الخامس: وقت إرسال قريش الرسل للنجاشي

ذكر المحققون على أن الإرسال إنما كان بعد الهجرة الثانية وهو الصحيح، فقد كان المتكلم عن المهاجرين جعفر بن أبي طالب، والصحيح أنه لم يهاجر إلا في الثانية[١].

ولا يلتفت الى ان الخروج والحديث مع النجاشي كان بعد وقعة بدر [٢]، وهذا القول غريب لعدة أسباب، ذكر أبو شهبة الرواية ولم يذكر سندها، واكتفى بقوله بلغني، ثم ان الدلائل التي قدمناها من تاريخ الهجرتين تكفي للرد على هذا القول، كما أن أكثر من رجع من الصحابة من الحبشة شارك في غزوة بدر كما ذكر ابن هشام[٣].

---

(١) أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧ هـ، ١/ ٣٥٠.

(٢) النمري، الحافظ يوسف بن البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، المحقق: الدكتور شوقي ضيف، دار، المعارف – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ ص ٩١.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٣٣٠.

المبحث الرابع: تساؤلات وشبهات

المطلب الأول: أمن المسلمين وأمانهم في أرض الحبشة

للسائل أن يسأل: هل أوذي المسلمون في أرض الحبشة؟!

وللإجابة عن هذا السؤال ننظر في الروايات:

فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: ودخلت أسماء بنت عميس، وهي ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه، البحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم، قال: سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم، فغضبت، وقالت: كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار -أو في أرض- البُعداء البُغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم، وأيم الله لا أطعم طعامًا ولا أشرب شرابًا، حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحن **كنا نُؤذى ونُخاف** وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله، إن عمر قال كذا وكذا، قال: ﴿فما قلتِ له؟﴾ قالت: قلت له كذا وكذا، قال: ﴿ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان﴾ قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتون أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم(١).

وقد جاء في الطبقات أن المهاجرين قالوا)) وقدمنا أرض الحبشة فجاورنا بها خير جار، أمنّا على ديننا، وعبدنا الله **لا نؤذى، ولا نسمع شيئاً نكرهه**)) (٢).

---

(١) متفق عليه: البخاري (٤٢٣٠) مسلم (٢٥٠٢، ٢٥٠٣).

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٢٠٤.

ولقد وجد المهاجرون في أرض الحبشة ما أمهم وطمأنهم، وفي ذلك تقول أم سلمة رضي الله عنها: ((لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى..)) (١).

وعند ابن حبان: ((حتى قدموا أرض الحبشة وأقاموا بها على الطمأنينة)) (٢).

ونجد أن الروايات متعارضة، وأفضل السبل الجمع بين الأمرين، إن أمكن.

يبدو أن المهاجرين مروا بمرحلة خوف وقلق في بداية هجرتهم، ولعله المقصود بقول أسماء بنت عميس رضي الله عنها: (كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم، وكنا في دار

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ١/٤١٣.

(٢) ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الحلفاء، ص ٧٧.

وأرض البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسوله، إلى أن قالت: ونحن كنا نؤذى ونخاف) (١).

ثم أعقب ذلك مرحلة أمن وراحة وحسن جوار يسرت للمهاجرين مزاولة العبادة بحرية وراحة وأمان. ولقد عبرت أم سلمة رضي الله عنها عن هذه الحالة بقولها: (وأقمنا عنده – النجاشي – بخير دار مع خير جار) (٢). وذلك إثر فشل مبعوثي قريش ورد النجاشي لهم مقبوحين، كما عبرت عنه مرة أخرى حين انتصر النجاشي على الذي نازعه في ملكه، فغلبه النجاشي واستوثق له أمر الحبشة، وحينها قالت أم سلمة رضي الله عنها: (فكنا عنده بخير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة) (٣).

---

(١) رواه البخاري: صحيح البخاري ٥/ ٨٠.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٤١٧.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٤١٨.

المطلب الثاني: إسلام النجاشي

صح لنا النقل في مسألة إسلام النجاشي وموته على الإسلام من خلال روايات البخاري التالية:

عن أبي هريرة ﷺ قال: "نعى النبي ﷺ إلى أصحابه النجاشي، ثم تقدم فصفوا خلفه فكبّر عليه أربعاً" (١).

وعن جابر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: ((قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش، فهلم، فصلوا عليه)، قال: فصففنا، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن معه صفوف)) (٢).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: ((نعى رسول الله ﷺ النجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات فيه فقال: استغفروا لأخيكم)) (٣).

---

(١) الصحيح مع الفتح ٣/١٨٦ (ح ١٣١٨).

(٢) الصحيح مع الفتح ٣/١٨٦ (ح ١٣٢٠).

(٣) الصحيح مع الفتح ٣/١٩٩ (ح ١٣٢٧).

وقال ابن حجر – في ترجمة جعفر ﷺ وهاجر إلى الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه (١).

المطلب الثالث: إسلام أهل الحبشة

هيء الوصول المبكر للإسلام واستمرار الدعوة له في الحبشة للأحباش أن يعرفوا الإسلام – رغم بعد الشقة- قبل أن تعرفه بعض شعوب الجزيرة القريبة، ولذا قيل: إن الحبشة عرفت الإسلام قبل الأوس والخزرج بست سنوات تقريباً (٢).

ونقل الذهبي عن أبي موسى الأصبهاني الحافظ أن النجاشي أسلم، وبعث أبناً له يسمى (أرمى) إلى النبي ﷺ، فمات في الطريق (٣).

---

(١) الإصابة ٢/ ٨٦.

(٢) علي الشيخ: معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة ص ٢٤٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٣٦.

وعده ابن الأثير في الصحاب، وزاد: أن (أرمي) بن أصحمة خرج في ستين نفساً من الحبشة في سفينة في البحر، فلما توسطوا البحر غرقوا كلهم (١).

وإذا كان هذا الابن للنجاشي مات في الطريق ومن معه قبل أن يروا النبي ﷺ فثمة رواية أخرى عند ابن إسحاق تفيد بإسلام ابن آخر للنجاشي ومكوثه بين أظهر المسلمين – وإن كنا لا نستطيع تحديد زمن ذلك على وجه الدقة–.

والرواية تقول: إنه قدم على أبي نيزر بن النجاشي – وكان علي اعتقه – ناسٌ في الحبشة فأقاموا عنده شهراً ينحر لهم علي بن أبي طالب ويصنع لهم الطعام فقالوا له: إن أمر الحبشة قد مرج عليهم فانطلق معنا نملكك عليهم، وإنك ابن من قد علمت، فقال: أما إذا كرمني الله بالإسلام ما كنت لأفعل، فلما أيسوا منه رجعوا وتركوه (٢).

---

(١) أسد الغابة ١/٣٨.

(٢) ابن اسحاق، **السيرة النبوية** ١/٧٨.

كما نقل ابن حجر عن ابن فتحون في الذيل أسماء ثمانية شاميين قدموا مع جعفر مع اثنين وثلاثين من الحبشة، ثم قال وسمى (مقاتل) الثمانية المذكورين وهم: أبرهة، وإدريس، وأشرف، وأيمن، وبحيرا، وتمام، وتميم، ونافع.

ثم قال مستدركاً على ابن الأثير: وظن ابن الأثير أن بحيرا هذا هو الراهب المشهور الذي رأى النبي ﷺ قبل البعثة فقال (ابن الأثير) قد ذكره ابن منده فلا وجه لاستدراكه، قال ابن حجر: والظاهر أنه غيره لأنه إنما رآه في أرض الشام وهذا الآخر إنما هو من الحبشة وأين الجنوب من الشمال؟ (١).

وهذا التعليق من ابن حجر ترجيح فيما يبدو على أن الثمانية إنما وفدوا من أرض الحبشة، وإن كان قد نقل عن غيره أن الثمانية شاميون (٢).

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ١/ ٢١.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٢١.

ومما يؤكد ذلك أن ابن حجر نقل – في الموضع نفسه – عن أبي الشيخ وغيره في التفسير عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ)) (١).

قال: قال الذين آمنوا من أصحاب النجاشي للنجاشي ائذن فلنأتِ هذا النبي الذي كنا نجده في الكتاب، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحداً، ثم قال ابن حجر معلقاً: فهذا يدل على أن القصة أصلاً. والله أعلم (٢).

وذكر القرطبي أن آية القصص السابقة، يدخل فيها من أسلم من علماء النصارى وهم أربعون رجلاً قدموا مع جعفر بن أبي طالب، المدينة، اثنان وثلاثون رجلاً من الحبشة، وثمانية نفر أقبلوا من الشام وكانوا أئمة النصارى ثم ذكر منهم: بحيراء الراهب،

---

(١) القصص، آية ٥٢.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢١.

وأبرهة، والأشرف، وعامر، وأيمن، وإدريس، ونافع، وقال: كذا أسماهم الماوردي (١).

والملاحظ هنا أن الذين قدموا من الشام سبعة وليسوا ثمانية، وبين أسمائهم وما ذكره ابن حجر اتفاق واختلاف لا يخفي لمن تأمل، وفي موطن آخر ذكر القرطبي أسماء ثمانية من أهل الشام، ولكن مع اختلاف أكبر في الأسماء (٢).

وزاد عدد القادمين من الأحباش إلى النبي ﷺ إلى سبعين عند ابن كثير حيث نقل عن سعيد بن جبير في تفسير الآية السابقة قوله: نزلت في سبعين من القسسين بعثهم النجاشي، فلما قدموا على النبي

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٢٩٦.

(٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤، ٦/٢٥٦.

ﷺ قرأ عليهم (يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) حتى ختمها، فجعلوا يبكون وأسلموا (١).

وعن الزهري قال: ما زلت أسمع من علائنا أن هذه الآيات (آيات القصص) وآيات المائدة ((ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ – إلى قوله –فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)) أنهن نزلن في النجاشي وأصحابه رضي الله عنهم (٢)

المطلب الرابع: من هو النجاشي؟!

من الأمور المشكلة في أمر الهجرة إلى الحبشة، تحديد النجاشي

قال البيهقي في دلائل النبوة: باب ما جاء في كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٦٢٨.

(٢) المصدر السابق ٣/٦٢٩.

حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: هذا كتاب من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسوله فأسلم تسلم.

{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ: أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ ❊ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}. فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ.

عن المصنف، وقال: ﴿هكذا ذكره البيهقي بعد قصة هجرة الحبشة، وفي ذكره هاهنا نظر، فإن الظاهر أن هذا الكتاب إنما هو الى النجاشي صاحب جعفر وأصحابه، وذلك حين كتب الى ملوك الأرض يدعوهم إلى الله قبيل الفتح كما كتب إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ

قيصر الشام، وإلى كسرى ملك الفرس، وإلى صاحب مصر، وإلى النجاشي، قال الزهري: كانت كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إليهم واحدة، يعني نسخة واحدة، وكلها فيها هذه الآية، وهي من سورة آل عمران، وهي مدنية بلا خلاف،... فهذا الكتاب إلى الثاني لا إلى الاول، وقوله فيه: إلى النجاشي الأصحم، لعل الأصحم مقحم فيه من الراوي بحسب ما فهم، والله اعلم.

وانسب من هذا هاهنا ما ذكره البيهقي ايضا عن الحاكم... وهي الرواية التالية، أنه أرسل الكتاب مع ابن عمه جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وهل هذا النجاشي هو نفسه الذي كتب إليه الرسول صلّى الله عليه وسلّم كتابا يدعوه إلى الإسلام، وبعث بالكتاب- في السنة السابعة للهجرة- مع عمرو بن أمية الضّمري[1]، بعد صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة؟! ويبدو هذا الأمر مضطربا في بعض

---

[1] زاد المعاد، ٣/ ٦٨٩

المصادر، فلا وضوح في أن الذي لجأ إليه المسلمون غير الذي بعث إليه الرسول صلّى الله عليه وسلّم عمرو بن أمية الضمري بعد الحديبية بكتابه يدعوه إلى الإسلام، وكذلك إن كان هو نفسه. فيفهم من العديد أنهما نجاشيان[1].

نرجع إلى تاريخ وفاة النجاشي؛ ففي رجب سنة تسع نعي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم النجاشيّ للمسلمين، وصلى عليه بمن معه في اليوم الّذي مات فيه، على بعد ما بين الحجاز وأرض الحبشة[2].

---

[1] إمتاع الأسماع، ١/ ٤١.

[2] المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١٥، ٢/ ٤٦.

والظاهر أن موت النجاشي كان قبل الفتح بكثير، فإن في صحيح مسلم أنه لما كتب إلى ملوك الآفاق كتب إلى النجاشي، وليس هو بالمسلم، وزعم آخرون كالواقدي أنه هو والله أعلم[1].

---

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، ٣/٥٢٤.

الخاتمة

وبعد البحث في موضوع الهجرة إلى الحبشة، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١. التوصل إلى أهم الأحداث حول الهجرة الأولى والثانية إلى الحبشة

٢. التمكن من تحديد وقت الهجرة وسبب الهجرة وتحديد الدولة التي هاجر إليها المسلمون وحصر أسماء المهاجرين إلى غير ذلك من الظروف المحيطة بالهجرة إلى الحبشة.

التوصيات:

١. زيادة العناية والتثبت من أخبار السيرة النبوية، وعدم نقل الروايات الواهية.

٢. محاولة استنباط الفوائد والعبر من أحداث السيرة النبوية.

المراجع

ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: **١٥١**هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى **١٣٩٨**هـ/**١٩٧٨**م،

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: **٦٣٠**هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، **١٤١٥**هـ – **١٩٩٤** م ١/٧٦.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: **٣٥٤**هـ)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة – **١٤١٧** هـ ص **٧٢**.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: **٣٥٤**هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، عدد الأجزاء: **١٨**، ت شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الثانية، **١٤١٤** – **١٩٩٣**، مؤسسة الرسالة – بيروت

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: **٨٥٢**هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – **١٤١٥** هـ ٢/٨٦.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، **١٣٧٩**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد

الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية - بيروت ٥/ ٦٤.

ابن حزم، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار المعارف – مصر، الطبعة: ١، ١٩٠٠ م، ٥٧.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ ج ١/ ٢٠٤.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ (٣/ ٢٣٠).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، ٣/ ٥٢٤.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:

٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م ٣/ ٧٤.

ابن ماجه، عبد الله، سنن ابن ماجه، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الفكر- بيروت.

أبو بكر، علي الشيخ أحمد أبو بكر، معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة، دار التوبة.

أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الفكر.

أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧ هـ، ١/ ٣٥٠.

أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، الأحكام السلطانية للفراء، (تحقيق محمد حامد الفقي)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط٢.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ٢٥٦ه، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه=صحيح البخاري، ٩ أجزاء، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاَذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ١/ ١٥٦-١٩٨.

بن الزبير، عروة بن الزبير، مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمع وتحقيق د. الأعظمي، ص ١١٤.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية –

بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ ٢/٢٨٥.

الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م،

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت

خليل، عماد الدين خليل، راسة في السيرة، دار النفائس – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٤٢٥ هـ

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م ١/٤٣٦.

الربعي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ١/١٣٦.

رواه أحمد في المسند: ١/ ٣٠٣، ٣٦٨ وابن حبان في صحيحه: موارد: ١٦٩١، وقال الهيثمي في المجمع: ٨/ ٢٢٨ أخرجه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، وصححه أحمد شاكر برقم: ٢٧٦٢.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

السعود، سليمان السعود، أحاديث الهجرة، جمع وتحقيق ص ١٤.

الصالحي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد٢/ ٣٦٦.

الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ٢/ ٤٠٠.

الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، السِّيرةُ النّبوية - عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٣٠.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ ٢/ ٣٣١-٣٣٣.

الطيب، عبدالله، أإلى الحبشة أم السودان كانت هجرة المسلمين.

العبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، (٣٥٨٨٤).

العودة، سليمان بن حمد العودة، مرويات الهجرة الأولى، كتاب منشور على الموقع الرسمي للدكتور سليمان بن حمد العودة،

العوشن، محمد بن عبد الله العوشن، ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، دَارُ طَيبة، ٦١.

الغضبان، منير محمد الغضبان (المتوفى: ١٤٣٥هـ)، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى،

الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م، ٢٣٥.

غلوش، أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ١٠.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ١٣/٢٩٦.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت، ٢٠.

ك. كونستانس جورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة د. محمد التونجي، مكتبة الفكر الجديد، ٢٠١٦، الدار العربية للموسوعات، ص ٢٣.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ٩٦١.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت، ٧/ ١٤٤.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عدد الأجزاء: ٥، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق:

محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١٥، ٢/٤٦.

مهاجرات الحبشة بلاء وتضحية وفوز، أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك – قسم التاريخ كلية الآداب –، جامعة حضر موت للعلوم والتكنولوجيا – المكلا – الجمهورية اليمنية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، المجتبى من السنن، (تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ط٢.

النمري، الحافظ يوسف بن البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، المحقق: الدكتور شوقي ضيف، دار، المعارف – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ ص ٩١، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ٥/٣٣٥.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ، حققه وخرج أحاديثه، حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، دمشق – ص. ب ٤٩٧١ – بيروت – ص. ب ٦٤٣٣/ ١١٣.

الواقدي، بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩.

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ٦

مشكلة البحث: ٧

أهداف البحث ٨

منهج البحث..... ٩

أهمية البحث وسبب اختياره ٩

الدراسات السابقة..... ١٠

خطة البحث..... ١١

التمهيد: ويتضمن التعريف بأهم مصطلحات البحث..... ١٤

المبحث الأول: واقع المسلمين قبل الهجرة ١٩

المطلب الأول: حال النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة ١٩

المطلب الثاني: أحوال الصحابة رضي الله عنهم في مكة قبل الهجرة ٢٣

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين قبل الهجرة .. ٢٦

المبحث الثاني: الهجرة الأولى إلى الحبشة..... ٢٩

المطلب الأول: وقت الهجرة ٣١

المطلب الثاني: المهاجرون من الصحاب ٣٤

المطلب الثالث: سبب الهجرة ٣٧
المطلب الرابع: التحقيق في أول من خرج الى الحبشة ٤١
المطلب الخامس: إلى أين هاجر المسلمون؟ ٤٤
المبحث الثالث: الهجرة الثانية إلى الحبشة..... ٤٦
المطلب الأول: وقت الهجرة ٤٦
المطلب الثاني: سبب عودة المسلمين إلى مكة المرة الثانية وقصة الغرانيق()
..... ٤٨
المطلب الثالث: أصحاب الهجرة الثانية إلى الحبشة..... ٥٠
المطلب الرابع: سبب الهجرة الثانية ٥٩
المطلب الخامس: وقت إرسال قريش الرسل للنجاشي ٦١
المبحث الرابع: تساؤلات وشبهات..... ٦٢
المطلب الأول: أمن المسلمين وأمانهم في أرض الحبشة ٦٢
المطلب الثاني: إسلام النجاشي ٦٦
المطلب الثالث: إسلام أهل الحبشة..... ٦٧
المطلب الرابع: من هو النجاشي؟! ٧٢
الخاتمة..... ٧٧

المراجع ٧٨

كتب أخرى للمؤلف

١. أبجديات الكتابة وجدلياتها
٢. ابن الحكيم
٣. الأحاديث المسلسلة بين الرواية والدراية
٤. آداب السفر
٥. إدارة الوقت
٦. إرهاب المستقبل
٧. أزمات في تاريخنا الإسلامي
٨. أزمة التراث
٩. أزواد الركب في الحج والعمرة
١٠. أسلمة الواقع
١١. بكاء النص
١٢. تحقيقات من كتب السادة الأحناف
١٣. تذكرة الفضلاء في إصلاح النزلاء
١٤. التطبيقات النحوية على متن الآجرومية
١٥. تفسير سورة محمد
١٦. تناسخ الأفكار
١٧. الجمع بين القراءات القرآنية في سورة الإسراء
١٨. حواضن الفكر والنهضة
١٩. دراسات وأبحاث القرآن الكريم وعلومه
٢٠. الدروس الفقهية الميسرة
٢١. دور الأخلاق الإسلامية في الإصلاح
٢٢. الرسالة السامية
٢٣. صراع المنهج
٢٤. صفاء نفس
٢٥. طاعة ولي الأمر من خلال أحاديث الصحيحين
٢٦. عذابات العلم
٢٧. عقيدة الأخلاق
٢٨. على بينة
٢٩. فتاوى الصيام
٣٠. فتح القريب المجيب
٣١. للفقراء
٣٢. المجتمع الصغير
٣٣. مجتمع ما بعد الأزمات
٣٤. مختصر التطبيقات النحوية والصرفية
٣٥. معالم التفسير المقاصدي سورة الحجرات نموذجا
٣٦. معالم تربوية من الأحاديث النبوية
٣٧. مغاليق مقالات في نقد الواقع
٣٨. مقاصد القرآن الكريم دراسات وأبحاث
٣٩. المناهج التقويمية والسلوكية لأسر الإرهابيين
٤٠. المنظومة التعليمية وأثرها في النهضة والإصلاح
٤١. المنهج الإسلامي لحل مشكلات الأسرة
٤٢. المنهج النبوي في حل مشكلات الشباب
٤٣. موت النص
٤٤. موعظة الحبيب من دروس الترغيب والترهيب
٤٥. نماذج من الأحاديث المنتشرة على شبكات التواصل الاجتماعي
٤٦. هجرة الحبشة
٤٧. الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر
٤٨. واعملوا صالحا

والحمد لله رب العالمين.